Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومثل السؤال عن الخمر والميسر ، والسؤال عن اليتامى ، والسؤال عن المحيض ، والسؤال عن القتال فى الشهر الحرام ، وسؤالهم : ماذا أُحِلّ لهم ؟ وسؤالهم عن الأنفال ، واستفتائهم فى النساء ، وفى الكلالة ، فكلها أحد عشر سؤالاً ، تسعة منها بصيغة : ﴿ يَسْأَلُونَكَ ﴾ ، واثنان بصيغة : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ ﴾ .

قال ابن عباس : « ما رأيت قوماً خيراً من أصحاب محمد ﷺ ، ما سألوه إلّا عن ثلاث عشرة مسألة ، كلهن فى القرآن ، ما كانوا يسألون إلا عما ينفعهم » (١) .

والذى يبدو لى أن أسئلة الصحابة : أحد عشر ، وليست ثلاثة عشر ؛ سبعة منها فى البقرة ، وواحدة فى المائدة ، وأُخرى فى أول الأنفال . كلها بصيغة : ﴿ يَسْأَلُونَكَ ﴾ ، واثنتان فى النساء بصيغة : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ ﴾ ، وقد يُضاف إليها قوله تعالى فى البقرة : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾ (٢) .

ولا أدرى وجه جعلها ثلاثة عشر من ابن عباس ، فلعله - رضى الله عنه - اعتبر من أسئلتهم أحد الأسئلة الأُخرى التى اعتبرناها من المشركين أو من اليهود أو بتوجيههم مثل السؤال عن الروح أو عن ذى القرنين .

والمهم فى قول ابن عباس ثناؤه على الصحابة بقلة أسئلتهم من ناحية ، وسؤالهم عما ينفعهم من ناحية أُخرى ، فلم يشغلوا أنفسهم بالمسائل التافهة ، والتعمقات التى لا طائل من ورائها ، والسؤال عما يوجب العنت والحَرَج فى الدين .

وهذا إنما هو باعتبار الغالب على الصحابة ، ولا ينافى هذا سؤال بعضهم : مَن أبى ؟ ، وأين أبى ؟ وما روى فى التفسير أنهم سألوا عن الهلال : ما باله يبدو رقيقاً كالخيط ، ثم لا يزال ينمو حتى يصير بدراً ، ثم لا يزال ينقص إلى أن يعود كما كان ؟ فأنزل الله تعالى : ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ ، قُلْ هِىَ

---

(١) انظر : الموافقات للشاطبى : ٤/٣١٤ ، ٣١٥ (٢) البقرة : ١٨٦